تفسير إبن كثير

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ

الذين هم في صلاتهم خاشعون) " قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (خاشعون) : خائفون ساكنون . وكذا روي عن مجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والزهري .وعن علي بن أبي طالب ، رضي االله عنه : الخشوع : خشوع القلب . وكذا قال إبراهيم النخعي .وقال الحسن البصري : كان خشوعهم في قلوبهم ، فغضوا بذلك أبصارهم ، وخفضوا الجناح .وقال محمد بن سيرين : كان أصحاب رسول االله صلى االله عليه وسلم يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ، فلما نزلت هذه الآية : (قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون) خفضوا أبصارهم إلى موضع سجودهم .[و] قال ابن سيرين : وكانوا يقولون : لا يجاوز بصره مصلاه ، فإن كان قد اعتاد النظر فليغمض . رواه ابن جرير وابن أبي حاتم .ثم روى ابن جرير عنه ، وعن عطاء بن أبي رباح أيضا مرسلا أن رسول االله صلى االله عليه وسلم كان يفعل ذلك ، حتى نزلت هذه الآية .والخشوع في الصلاة إنما يحصل بمن فرغ قلبه لها ، واشتغل بها عما عداها ، وآثرها على غيرها ، وحينئذ تكون راحة له

وقرة عين ، كما قال النبي صلى االله عليه وسلم ، في الحديث الذي رواه الإمام أحمد والنسائي ، عن أنس ، عن رسول االله صلى االله عليه وسلم أنه قال : " حبب إلي الطيب والنساء ، وجعلت قرة عيني في الصلاة " .وقال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا مسعر ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن رجل من أسلم ، أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال : " يا بلال ، أرحنا بالصلاة " .وقال الإمام أحمد أيضا; حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا إسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، أن محمد بن الحنفية قال : دخلت مع أبي على صهر لنا من الأنصار ، فحضرت الصلاة ، فقال : يا جارية ، ائتني بوضوء لعلي أصلي فأستريح . فرآنا أنكرنا عليه ذلك ، فقال : سمعت رسول االله صلى االله عليه وسلم يقول : " قم يا بلال ، فأرحنا بالصلاة " .